

أفطع الإنتهاكات لحقوق الإنسان في السودان!

إفادة العميد محمد احمد الريح الفكي من مذكرته لوزير العدل في نظام البشير الفاشيستي:

انا النزيل العميد(م) محمد احمد الريح الفكي ابلغ من العمر اثنين وخمسين عاماً تم القبض على بواسطة سلطات جهاز الامن في مساء يوم الثلاثاء 20 اغسطس 1991 من منزلي، واجبرت على الذهاب لمباني جهاز الامن بعربتي الخاصة وعند وصولي انتزعوا مني مفاتيح العربة وادخلوني مكتب الاستقبال وسألوني عن محتويات العربة وكتبوها امامي على ورقة وكانت كالآتي:-

- 1- طبتجة عيار 6.35 اسبانية الصنع ماركة استرا.
 - 2- 50 طلقة عيار 6.35 بالخرزنة.
 - 3- مبلغ 8720 دولار امريكي.
 - 4- فئات صغيرة من الماركات الالمانية.
 - 5- خمسة لستك كاملة جديدة.
 - 6- اسبيرات عمره كاملة لعربة اوبك ديكورد.
 - 7- انوار واسبيرات عربة تويوتا كريسيديا.
 - 8- دفتر توفير لحساب خاص ببنك التجارة الألماني بمدينة بون.
 - 9- ملف يحتوي مكاتبات تخص عطاء استيراد ذخيرة واسبيرات.
- كل المحتويات المذكورة عرضت على في مساء نفس اليوم بواسطة عضو لجنة التحقيق التي قامت بالتحقيق مع المدعو النقيب عاصم كباشي وطلبت منه تسليمها صباح اليوم التالي الى شقيق زوجتي العميد الركن مامون عبدالعزيز نقد الذي سيحضر لاستلام عربتي. وبعد يومين اخبرني المدعو عاصم كباشي بانهم قد سلموا العربة زائداً المحتويات للعميد المذكور.
- وعند خروجي من المعتقل بعد النطق بالحكم لنقلي لسجن كوبر علمت بان العميد مامون نقد قد تم تعيينه ملحقاً عسكرياً بواشنطن وسافر لتسليم اعباءه، ومع الاسف علمت منه بعد ذلك بأنه تسلم من جهاز الأمن العربية فارغة من جميع المحتويات المذكورة. لقد تم تقديمي للمحاكمة امام محكمة عسكرية سريعة صورية بتاريخ 1991/2/23 اي بعد شهر من تاريخ الاعتقال. ولقد ذقت في هذه الشهر الأمرين على أيدي افراد لجنة التحقيق وعلى أيدي الحراس بالمعتقل وتعرضت لشتى أنواع التعذيب النفسي والجسماني وقد إستمر هذا التعذيب الشائن والذي يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان حتى يوم النطق بالحكم بتاريخ 1991/12/3م وقد كان الحكم على بالإعدام تم تخفيضه الى الحكم المؤبد حيث تم ترحيلي بعده في يوم 1991/12/4م من معتقل جهاز الأمن الى سجن كوبر ومنه بتاريخ 1991/12/10م الى سجن شالا بدارفور.

لقد ظللت طيلة ثمانية عشر شهراً قضيتها بسجن شالا، أعانى أشد المعاناة من آثار ما تعرضت له من صنوف التعذيب التي لا تخطر على بال إنسان والتي تتعارض كلها مع مبادئ الدين الحنيف وما ينادى به المسؤولون ويؤكدون عليه من أن حقوق الإنسان مكفولة وأنه لا تعذيب يجري للمعتقلين.

هناك تعذيب رهيب لا تفره الشرائع السماوية ولا الوضعية ويتفاوت من الصعق بالكهرباء الى الضرب المبرح الى الاغتصاب وقد تعرضت أنا شخصياً لأنواع رهيبه من التعذيب تركت آثارها البغيضة على جسدي وتركنتني أتردد على مستشفى الفاشر طلباً للعلاج وقد تناولت خلال هذه الفترة العديد من المسكنات والمهدئات بدون جدوى مما دفع بالاطباء الى تحويلي للعلاج بالخرطوم بعد أن أقرت ذلك لجنة طبية اقتنعت بضرورة التحويل.

إن جيبني يندى خجلاً وأنا أذكر أنواع التعذيب التي تعرضت لها وما نتج عن ذلك من آثار مدمرة للصحة والنفس، كما ساذكر لك اسماء من قاموا بها من اعضاء لجنة التحقيق وافراد الحراسات بالمعتقل والذين كان لهم صلاحيات تفوق صلاحيات افراد النازي في عهد هتلر وألخصها فيما يلي علماً بان الإسماء التي ساذكرها هي الإسماء التي يتعاملون بها معنا ولكني أعرفهم واحداً واحداً إذا عُرضوا على:

- 1- الضرب المبرح بالسياط وخرطوم المياه على الرأس وباقي أجزاء الجسد.
- 2- الربط المحكم بالقيد والتعليق والوقوف لساعات قد تمتد ليومين كاملين.
- 3- ربط احمال جرادل مملوءة بالطوب المبلل على الايدي المعلقة والمقيدة خارج ابواب الزنازين.
- 4- صب المياه الباردة او الساخنة على أجسادنا داخل الزنازين إذا أعيانا الوقوف.
- 5- القفل داخل حاويات وداخل دورات المياه التي بنعم فيها التنفس تماماً.
- 6- ربط الاعين ربطاً محكماً و عنيفاً لمدد تتجاوز الساعات. 7- نقلنا من المعتقل الى مباني جهاز الامن للتحقيق مربوطي الاعين على ظهور العربات مغطين بالشمعات والبباطين، وافراد الحراسة يركبون علينا باحذيتهم والويل إذا تحركت او سُمع صوتاً فتنهال عليك

- دباشك البنادق والرشاشات والاحذية.
- يقوم بكل ذلك أفراد الحراسات وهم: كمال حسن وإسمه الاصلى احمد محمد من أبناء العسيلات وهو أفضعهم وارداهم، حسين، ابوزيد، عمر، علوان، الجمرى، على صديق، عثمان، خوجلى، مقبول، محمد الطاهر وأخرون.
- 8- تعرضت شخصياً للإغتصاب وادخال أجسام صلبة داخل الدبر، وقام بذلك النقيب عاصم كباشى واخرون لا أعرفهم.
- 9- الاخضاء بضغط الخصية بواسطة زردية والجر من العضو التناسلى بنفس الآله وقد قام ذلك النقيب عاصم كباشى عضو لجنة التحقيق.
- 10- الضرب باللكمات على الوجه والرأس وقام به أيضاً المدعو عاصم كباشى ونقيب آخر يدعى عصام ومرة واحدة رئيس اللجنة والذى التقطت أسمه وهو عبدالمتعال.
- 11- القذف بالالفاظ النابئة والتهديد المستمر بإمكانية إحضار زوجتى وفعل المنكر معها أمام ناظرى بواسطة عاصم كباشى وآخر يحضر من وقت لآخر لمكان التحقيق يدعى صلاح عبدالله وشهرته صلاح قوش.
- 12- وضع عصا بين الارجل وثنى الجسم بعنف الى الخلف والضرب على البطن وقام به المدعو عاصم كباشى والنقيب محمد الامين المسئول عن الحراسات وأخريين لا اعلمهم.
- 13- الصعق بالكهرباء وقام به المدعو حسن والحرق باعقاب السجانر بواسطة المدعو عاصم كباشى.
- لقد تسببت هذه الافعال المشينة فى إصابتى بالامراض التالية:
- 1- صداع مستمر مصحوباً باغماءة كنوية الصرع.
 - 2- فقدان لخصيتى اليسرى التى تم اخضاؤها كاملاً.
 - 3- عسر فى التبرز لا يستطيع معه قضاء الحاجة الا باستخدام حقنة بالماء يومياً.
 - 4- الإصابة بغضروف فى الظهر بين الفقرة الثانية والثالثة كما أوضحت الفحوصات. علماً بانى قد أجريت عملية ناجحة لازالة الغضروف خارج السودان فى الفقرة الرابعة والخامسة والآن اعانى ألم شديدة وشلل مؤقت فى الرجل اليسرى.
 - 5- فقدى لاثنين من اضراسى وخلل فى الغدة اللعابية نتيجة للضرب باللكمات.
 - 6- تدهور مريع فى النظر نتيجة للربط المحكم والعنيف طيلة فترة الإعتقال.
- بعد تحويلى بواسطة لجنة طبية من الفاشر الى المستشفى العسكرى حولت من سجن شالا الى سجن كوبر فى اوائل شهر مايو المنصرم وحينما عرضت نفسى على الاطباء امروا بدخولى الى المستشفى وبدأت فى اجراء الفحوصات والصور بدءاً باخصائى الباطنية وأخصائى الجراحة تحت اشراف العميد طبيب عبدالعزيز محمد نور بدأ معى علاجاً للصداع وتتبعاً للحالة كما عرضت نفسى على العميد طبيب عزام ابراهيم يوسف اخصائى الجراحة الذى اوضح بعد الفحوصات عدم صلاحية الخصية اليسرى ووجوب استئصالها بعد الانتهاء من العلاج مع بقية الاطباء. ولم يتم عرضى على اخصائى العظام بعد.
- للأسف وانا طريح المستشفى فوجئت فى منتصف شهر يونيو وفى حوالى الساعة الحادية عشر مساء بحضور مدير سجن كوبر الي بغرفة المستشفى وأمرنى باخذ حاجياتى والتحرك معى الى السجن بكوبر حيث هناك تعليمات صدرت من اجهزة الامن بترحيلى فوراً وقبل الساعة الثانية عشر ليلاً الى سجن سواكن.
- حضر الطبيب المناوب وابدى رفضه لتحركى ولكنهم اخذونى عنوة الى سجن كوبر حيث وجدت عربية تنتظرنى وبالفعل بعد ساعة من خروجى من المستشفى كانت العربية تنهب بى الطريق ليلاً خارج ولاية الخرطوم.
- ولقد وصلت سواكن وبدأت فى مواصلة علاجى بمستشفى بورتسودان الذى أكد لى الاطباء المعالجون بعد إجراء الفحوصات بعدم صلاحية الخصية اليسرى ووجود غضروف بالظهر ومازلت تحت العلاج من الصداع المستمر وتوابعه.